Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمن غزا المدينة منهم فقتلوا إلا حرقوص بن زهير، فإن عشيرته منعته، وكانت هذه الواقعة لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين، وأقامت بعدها أم المؤمنين ومن معها بالبصرة.

أما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإنه لما بلغه وهو بالمدينة مسير عائشة وقد عبأ جيشه إلى الشام دعا وجوه أهل المدينة وقال لهم: «إن آخر هذا الأمر لا يصلح بما صلح به أوله، فانصروا الله ينصركم ويصلح لكم أمركم»، فانتدب معه ناس، وثقل آخرون، فخرج من المدينة وهو يرجو أن يلحق الزبير وطلحة قبل أن يصلا البصرة، واستخلف على المدينة سهل بن حنيف، وفلما وصل الربذة أتاه خبر سبقهم، فأقام بها، وأرسل محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر يستنفران الناس، وكتب معهم كتاباً إلى أهل الكوفة هذه صورته: «إني اخترتكم على الأمصار وفزعت إليكم لما حدث، فكونوا لدين الله أنصاراً وأعواناً وانهضوا إلينا، فالإصلاح نريد لتعود هذه الأمة إخواناً». وكان من رأي أبي موسى الأشعري أمير الكوفة قعود الناس عن هذه الفتن، فلما سأله أهل الكوفة عن الخروج إلى علي والقتال معه. قال: إنما هما أمران القعود في سبيل الآخرة والخروج في سبيل الدنيا، فلم يخرج مع ابن أبي بكر، وابن جعفر أحد، فأغلظا لأبي موسى، فقال لهما: والله إن بيعة عثمان لفي عنقي وعنق صاحبكما، فإن لم يكن بد من القتال فلا نقاتل أحداً حتى نفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا، فرجعا إلى علي بالخبر، فلقياه بذي قار، فأرسل بدلهما مالك بن الحارث الأشتر، وعبد الله بن عباس، فلما قدما الكوفة كلما أبا موسى واستعانا عليه بنفر من أهلها، فقام وخطب الناس، وبعد أن حمد الله وأثنى عليه قال: «أيها الناس إن أصحاب النبي ﷺ الذين صحبوه أعلم بالله ورسوله ممن لم يصحبه وإن لم يكن علينا لحقاً، وأنا مؤد إليكم نصيحة كان الرأي أن لا تستخفوا بسلطان الله، وأن لا تجترئوا على الله، وأن تأخذوا من قدم عليكم من المدينة فتردوهم إليها حتى يجتمعوا فهم أعلم بمن تصلح له الإمامة وهذه فتنة صماء النائم فيها خير من اليقظان، واليقظان خير من القاعد، والقاعد خير من القائم، والقائم خير من الراكب، والراكب خير من الساعي، فكونوا جرثومة من جراثيم العرب، فاغمدوا السيوف وأنصلوا الأسنة وقطعوا الأوتار، وآووا المظلوم والمضطهد حتى يلتئم هذا الأمر وتنجلي هذه الفتنة».